Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه نزوع باتجاه النقيض، ذلك أن بين الطفل وزمنه تعالقاً صوفياً بريء التوحد والحضور بالله والأبد والمطلق، وأن بين الرجل وزمنه انفصاداً عدمياً وحشي التفسخ والغياب عن الله والأبد والمطلق:

«الكهرباء مقطوعة. قناديل الكاز مضاءة. رائحة أحبها:
رائحة الطفولة، رائحة الأمان القديم، زمان السلام الأول
والوحيد، زمان اختراع الله والأبد والمطلق...» (ص ١٣٤).

للخروج من لعبة الاختناق والحضور الزمني الضيق، يرافق النزوع الأول نزوع صوفي طوباوي دربه الصلاة:

«أصلي لأني في حاجة إلى أن أكون أكثر وأبعد وأعمق».

أوليست الصلاة فعل انسحاب من الزمن العدمي،
من الفجيعة،
من الحضور الميت.

باتجاه الفرح والغياب الحي؟

في القصة التي هي بعنوان «السرداب»، محاولة اعتزال وتغرُّب، لا أقول عزلة وغربة، لأن هذا الفعل كان من وعي صاحبه:

«لا حوار بيني وبين أحد».

«الصمت الداخلي شوار الجنون» (ص ١٥٣).

ولكن هذه المحاولة انعكست سلباً عليه إذ أنه لم يعد مشدوداً بين وضعين متناقضين، كما رأينا حتى الآن:

بين الحضور والغياب
بين الحرب والحب
بين الموت والحياة
بين الفجيعة والفرح،